

71 مشكلات من الحياة أمراض القلوب

سعد الشثري

اينما وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياة الناس يبدو مثل قطعان الغيوم. وكأن ان الصمت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني سلام عليكم ورحمة من الله وبركاته احمدوا الله جل وعلا اليكم ان اسبغ علينا وعليكم نعمًا عظيمة من تلك النعم ان انزل علينا كتابه العظيم فيه النور والهدى والبيان فيه شفاء لما في الصدور من الامراض وبعده في لقاء جديد من لقاءات برنامجكم مشكلات من الحياة نتباحث فيه مشكلة جديدة

الا وهي مشكلة امراض القلوب تمرط كما تمرط الابدان واذا جاءت الامراض الى القلوب فان اثرها اشد من اثار امراض الابدان امراض القلوب كثيرة متعددة ولها ولها انواع مختلفة

وبعضها يماثل بعضها الاخر في بعض الصفات لكنه يخالفه في صفات اخرى امراض القلوب منها تلك البغضاء التي توجد في قلوب البعض فتجدهم يبغضون غيرهم ومن امراض القلوب الحسد بان يتمنى الانسان زوال النعم التي تكون عند الاخرين من امراض القلوب الحقد واطمار الشر تجاه الاخرين من امراض القلوب سوء الظن فيظن بالاخرين سوءها بدون ان يوجد سبب يقتضي مثل هذا من امراض القلوب الرياء والسمعة بحيث يريد الانسان مجرد الذكر لا يريد اه النفع ولا يريد ارضاء رب العزة والجلال من امراض القلوب ان يكون العبد خائفًا من غير الله جل وعلا ينسى او يتناسى ان ازمة الامور كلها بيد الله جل وعلا

من امراض القلوب رجاء الانسان لغير الله وتعليق اماله وامنياته بغير الله جل وعلا من امراض القلوب تلك المحبة التي يصرفها الانسان في غير محلها اما ان يحب الشر واهله

واما ان يحب تلك المعبودات التي تعبد من دون الله عز وجل. واما ان يقدم محبة غير الله على محبة الله جل وعلا على من امراض القلوب ايضا ايثار الدنيا وتقديمها وجعل الهم منحصرًا في امور الدنيا بحيث يغفل عن الآخرة ويغفل عن امورها هكذا ايضا من امراض القلوب العجب. عندما يعجب الانسان بنفسه. ويظن انها قد وصلت درجات الكمال ولا اه اه يفتش في عيوب النفس ولا يعرف

اه تلك الصفات غير المحمودة التي بنيت عليها النفوس هكذا ايضا من امراض القلوب الجبن والهلع والخوف من الناس الشجاعة صفة محمودة من صفات القلوب من امراض القلوب ايضا القسوة التي توجد في آ القلوب. كذلك

الوساوس والاضطرابات هذه من انواع امراض القلوب. اذا وجدت الوسوس والاضطرابات في قلب انسان لم يهنأ بحياة ولم يهنأ بعبادة ولم يهنأ بامر صالح كذلك من امراض القلوب التسخط من اقدار الله المؤلمة. والجزع عندما يصاب بادنى مصيبة فاذا به قد تغيرت حاله واصبح مكتئبًا اصبح قانطًا اصبح يائسًا اصبح مالا من حياته من اين نتج هذا نتج من مرض القلب كذلك من انواع امراض القلوب ذلك الشك والريب الذي يحصل في قلوب البعض

بسبب اه بسبب ادنى شبهة تلقى عليه من امراض القلوب ايضا الشح الذي يكون في القلب ويترتب عليه البخل بعدم اداء الحقوق الواجبة او بعدم النفقة في النفقات المستحبة كذلك من انواع امراض القلوب فرح بعض الناس ادائه للمعصية عندما يفعل معصية من المعاصي يفرح بها. ويعجب بنفسه بسبب انه ادى تلك المعصية. فهذا الفرحة هو في الحقيقة مرض من امراض القلوب كذلك من امراض القلوب مودة اعداء الله. وتقديم محبة العصاة على محبة اهل الطاعة والخير

كذلك اه امراض القلوب كثيرة متعددة يمكن اعادتها الى قسمين. امراض شهوات وامراض الشبهات. اذا امراض القلوب يمكن ان تعاد الى شئين. امراض شبهات بان يلقي في القلب نفاق نتيجة شبهة من الشبهات

ومثل هؤلاء ذكرهم الله بقوله فزادهم الله مرضا الى مرضهم والنوع الثاني مرض الشهوة بحيث يكون الانسان راغبًا في شيء من المعاصي التي يلتذ بها العصاة وقد قال الله تعالى فلا تخضعن بالقول ولا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض

جاءت النصوص الشرعية الاشارة الى هذا الموضوع وهذا المرط في مواطن كثيرة واذكر نماذج لهذه النصوص التي اشارت لهذا المرط او اشارت الى شيء من اسبابه او ذكرت شيئًا من اثاره او اوجدت امام اعين الناس

طريقة لعلاجه يقول الله عز وجل اولئك الذين لم يظهر اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم اذا هناك طهارة للقلب وهي مرتبطة بقضاء الله وقدره. ولذلك يحسن بالعبد بذل الاسباب المؤدية الى طهارة قلبه

من الاسباب المؤدية الى طهارة القلب ما ذكره الله تعالى بقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانًا. وعلى ربهم يتوكلون لما اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الاسرى في غزوة بدر

نزلت الآية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم لما وصف الله جل وعلا المؤمنين الذين يحبهم الله كان من صفاتهم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
عندما يوجد فعندما يزين الايمان في القلب يكون هذا من اسباب خيري الدنيا والاخرة ذكر الله جل وعلا انه انزل لما انزل الكتاب انقسم الناس فيه الى قسمين هو الذي انزل عليكم الكتاب. منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ هؤلاء اصحاب امراض الشبهات فاما الذين في قلوبهم سيف يتبعون ما تشابه منه. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله كيف يتبعون تأويله؟ يكون للآية معنى ظاهر
ولكن قد يتبادر الى بعض الناس معنى اخر غير المراد بها فيحملون الآية على غير المراد بها ومن امثلة ذلك حمل بعضهم مثلا قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على التثليث
فيأتي المؤمن الموحد يأتي عالم الشريعة ويبين ان المراد بهذه الآية التعظيم فان الله جل وعلا يعظم نفسه وليس المراد بهذه الآية التثليث. ويستدل على ذلك بمثل قوله تعالى قل هو الله احد. قل هو الله احد
ذكر الله الصنف الثاني فقالوا اما الراسخون في العلم ذكر الله جل وعلا القسم الثاني فقال وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا
ان الصدالاه على المعنى الحقيقي والنص الذي فهم منه اخرون معنى مغايرا للمعنى الذي يراد به. والراسخون وفي العلم يقولون ربنا يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الابواب. ثم ذكر الله جل وعلا ان من دعاء
لا انهم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وكان صلى الله عليه وسلم
اكثر ايمانه وقسمه ان يقول لا ومقلب القلوب ولذلك علينا الاهتمام بهذا القلب نعود اليه لصيانتة اه حمايته من جميع الامراض يقول الله جل وعلا واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
وبالتالي لا نبقي اي معنى مخالف في قلوبنا نزيلها قال تعالى والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حلينا ويقول سبحانه مبينا شيئا من اعمال القلوب او من الامور التي تكون في القلب وتحمد عقابها ونتيجة
دنيا واخرة هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم في السنة النبوية عدد من الاحاديث التي تؤصل هذا الموضوع موضوع امراض القلوب وتبين شيئا من طرق العلاج فيه
يقول النبي صلى الله عليه وسلم مبينا اهمية هذا الموضوع الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب ويقول سبحانه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم مبينا
ان ميزان التفاضل بين الناس في يوم القيامة يكون بحسب الاعمال ويكون ايضا بحسب ما في القلب ان الله يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم والوانكم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم
هناك نصوص كثيرة في القرآن والسنة جاءت بذكر القلب وبياني ترتب الاجر العظيم على ما في القلب. قد يعمل الانسان العمل القليل فيؤجر على ذلك الاجر الكثير والثواب جيل بسبب
صلاح قلبه وقد يؤدي الانسان الاعمال الكثيرة لكنها تظيع هباء منثورا لانه لم يبارك فيها. ولم تقبل عند الله عز وجل. ولم تبني على صالح بالقلب ولذلك آآ ورد عن كثير من السلف
ان من سبقنا لم يسبقنا بكثير صلاة ولا صدقة ولا صوم وانما سبقوا بما وقر في قلوبهم القلوب موضوع مهم ونحتاج الى كل الى معالجة كل موضوع من موضوعاته بحديث مستقل
فهناك اه مثلا المحبة الرجاء الخوف الى غير ذلك من المظاهر السابقة. كل واحد من هذه المظاهر يحتاج الى مستقلة ولذلك علينا ان نتفقد قلوبنا لعل الله عز وجل ان يصلح هذه القلوب فينتج عنها
امارة حسنة في الدنيا والاخرة بعد فاصل قليل ستزدارس سويا شيئا من اسباب امراض القلوب ونتدارس شيئا من طرائق العلاج لعل الله جل وعلا ان يعيننا على ذلك فالى فاصل قليل
ايضا وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم انت يحكي عن تفاصيل الهموم حياكم الله بعد هذا الفاصل اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع
والعمل الصالح وان يظهر قلوبنا جميعا من كل سوء وندس ذكر الله جل وعلا ان المنافقين يريدون الشر والسوء بالناس لما في قلوبهم مرض لما في قلوبهم من مرض والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا ميلا عظيما ومن هنا فان اولئك الدعاة الذين يدعون الى اتباع الشهوات والى القاء والشبهات هم في الحقيقة من اسباب امراض القلوب ومن اسباب امراض القلوب نقض العهد
فعندما ينقض العهد مع الله فعندما ينقض العبد العهد مع الله عز وجل يكون هذا من اسباب مرض قلبه كما قال تعالى فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية من اسباب امراض القلوب

عدم معرفة الانسان بربه جل وعلا فهو لا يعرف الله ولا يعرف صفات الله لا يعلم بان الله على ما في القلوب وانه سبحانه يعلم السر
واجواً واخفى وانه جل وعلا يعلم النجوى وانه لا يخفى عليه من احوال القلوب شيء
وحينئذ فينبغي بنا ان نصلح قلوبنا حتى لا يطلع الله جل وعلا منها على شيء غير محمود اذا علمنا بان الله جل وعلا يجازي العباد على
اعمال القلوب كان ذلك من اسباب صلاح هذه القلوب
ما في القلب على انواع هموم ووساوس يعني اذا هناك وساوس ترد على القلوب فهذه لا يؤاخذ الله بها كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل به او تتكلم
بينما هناك اعمال في القلب يجزم الانسان بها وينتج عنها عمل اعمال القلوب يؤاخذ بها. فالخوف والرجاء الحقد والحسد البخل الشح
ونحو ذلك من امراض قلوب كلها يؤاخذ الله عز وجل بها. فلا يظن ان ظان بان الله لا يعاقب بها. اذا من اسباب امراض القلوب
ظنوا بعض الناس ان الحساب والجزاء انما يكون على الاعمال الظاهرة فقط وهذا ظن خاطئ بل الله جل وعلا آبل الله جل وعلا
يحاسب على اعمال القلوب بخلاف الوسواس والاحاديث التي تلقى في النفس
كذلك من اسباب مرض القلوب عدم ادراك الانسان لحقيقة الحياة عندما فعندما تغرنا الدنيا وتجعلنا لا نقوم بالتفكير الصحيح في
حقيقة الدنيا تمرض قلوبنا بينما اذا عرفنا الحقيقة وعرفنا ان هذه الدنيا ممر للاخرة. وان الحياة الحقيقية هي في الاخرة فهذا يؤدي
الى حياة قلوبنا
اذا من اسباب امراض القلوب اغترار الانسان بهذه المظاهر الزائفة وعدم ادراكه لحقائق الامور وعواقب وعواقب الحوادث كيف نعالج
قلوبنا كيف نساهم في ابعاد المرض عن القلب هناك طرائق كثيرة متعددة
اذكر نماذج منها اول هذه الطرائق استشعار مراقبة الله عز وجل لك وهو مطلع عليك عارف بما قلبك. ان الله لا يخفى عليه شيء في
الارض ولا في السماء. هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء
فالرب المطلع على ما في القلب كيف نعرض عليه ما لا يناسب ان يطلع عليه فكيف نجعل في قلوبنا حقدا وحسدا وغلا ونعلم ان الله
سيطلع على ما في القلب وان الله جل وعلا لا يرضى
بوجود هذه الامور في القلب والعلاج الثاني معرفة ان اعمال القلوب عليها جزاء وعقاب وان الذي لا يعاقب عليه مجرد الاحاديث
والوساوس التي ترد على النفس ولا يبقيها المرء وفي نفسه هذه لا يحاسب عليها
اما ذلك العمل الجازم من القلب فان الله تعالى يحاسب عليه كذلك من ترايق علاج امراض القلوب معرفة ارتباط العمل بالقلب
فالاعمال الجوارح واقوال اللسان تبتدئ من القلب فممنشأ هذه الاعتقادات وهذه الاقوال وهذه الاعمال يبتدأ من القلب
ثمان القلب هو الذي يريدتها ويختارها ويقصدها والنية التي تكون على العمل منشاها القلب والنية التي يعظم الاجر بسببها يكون
منشاها القلب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وبالتالي فان الثواب في الاعمال يكون على مقدار ما في القلب كذلك من اه طرائق معالجة امراض القلوب ان نتدارس في صفات الله
جل وعلا. نتدارس في علم الله عز وجل بالوقار
وانه لا يخفى عليه شيء. نتدارس في قدرة الله عز وجل على انزال العقوبة بالعباد. نتدارس في صفات الله سبحانه تعالى كذلك من
طرائق علاج امراض القلوب ان نكثر من ذكر الله عز وجل في ليلنا ونهارنا في ساعاتنا كلها. لا نستثنى شيئا من ذلك
فان الله تعالى يقول الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب فذكر الله من اعظم اسباب علاج امراض القلب
كذلك من طرائق علاج امراض القلوب ان نتفكر في آيات الله الكونية
هذه الشمس العظيمة وهذا القمر وهذه النجوم وهذه السماء وهذه الارض ثم في ابداننا وفي انفسكم افلا تبصرون. يدان ورجلان لسان
ناطق شفتان انف يحسوا روائح الاشياء عينان تبصران اذنان تسمعان عقل يفكر
بدن تجري فيه الدماء من الذي فعل هذا؟ ومن الذي تصرف فيها؟ هو رب العزة والجلال. فاذا تفكرنا في هذه الايات الكونية ونسبناها
الى الله جل وعلا وعرفنا انه هو القادر عليها والقادر على تغييرها فحينئذ يسهل
علينا علاج امراض قلوبنا كذلك من طرائق علاج امراض القلوب تدبر آيات القرآن فانك متى التفت الى هذا الكتاب العظيم واستمددت
منه علاج امراضك فان العلاج الناجح في هذا الكتاب
ومن اتبعه وسار على طريقته فانه حينئذ سيسلم من امراض القلوب باذن الله عز وجل كذلك من طرائق علاج ما في القلب ان يكثر
الانسان من التضرع بين يدي الله ان يصلح قلبه
فان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكثر منه يا
مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك يا مقلب
والقلوب ثبت قلبي على دينك ومن هنا فينبغي بالانسان ان يتضرع بين يدي الله جل وعلا باصلاح قلبه كذلك من طرائق علاج امراض
القلوب الاهتمام بالشعائر الدينية ومن تلك الشعائر الشرعية
شعيرة الصلاة نتفكر فيها نحافظ عليها نقلب النظر في معاني ما يتلى فيها. ما معنى الله واكبر ما معنى سمع الله لمن حمده؟ سبحان

ربي الاعلى سبحان ربي العظيم ونحو ذلك من الالفاظ التي تقال في الصلاة هكذا ايضا في دفعك للزكاة تعالج به قلبك هكذا ايضا في الصيام فان للصيام تأثيرا في اصلاح ما في القلوب وهكذا في الحج فان الحج ايضا يؤثر في صلاح القلب

ورد في الحديث ان من وضع يده على رأس يتيم كان ذلك من اسباب صلاح ما في قلبه ومن اسباب وجود الحلاوة في القلب كذلك من اسباب ايجاد الحلاوة في القلب صرف النظر عما لا يحل من مشاهدة من لا يجوز للعبد ان يشاهد ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما. وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار

اذا علينا ان نعود الى معالجة قلوبنا. علينا ان نعود الى القلب لنتعاهده ونرعاه ونبعد عنه اسباب ظغفه او مرضه ونحرص على جلب اسباب علاجه. اللهم اصلح قلوبنا اللهم اصلح قلوبنا اللهم يا حي يا قيوم اسألك ان تصلح قلوبنا وان تجعلها على اكمل الوجوه. اللهم يا حي يا قيوم نسألك ان تبعد عنا امراض القلب هذا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

ايضا وجهت وجهي لا حفي عيني وجوه في حياتي اتي الناس يبدو مثل قطعان الغيوم انت يحكي عن تفاصيل الهموم. عن معاني الفرح تكبو كلما كادت تقوم مشكلات في الحياة

تاء لا تدوم مشكلات في الحياة ليتها لا تدوم